مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــــــــــــــــ رقم ISSN 2661- 7307
المجلد 2 . العدد 2 . السنة 2020 ص 92 - 115

إشكالية الأصل السومري في بلاد ما بين النهرين بين الدراسات الأثرية ونظريات علماء الأنثروبولوجيا

د/ سمير العيداني

جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر–

البريد الالكتروني: samiryachir@ymail.com

الملخص:

تتعلق مداخلتي الموسومة أعلاه بأحد معضلات البحث التاريخي في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم، كونها تتناول قضية الانتماء الجنسي للسومريين الذين يُحسبون حسب كثير من الدارسين أولى الشعوب التي نقلت الإنسانية من العصور الما قبل تاريخية الى التمدن و دخول المرحلة التاريخية ، و بخاصة بعد ابتكارهم للكتابة التصويرية في الوركاء منذ العهد الشبيه بالكتابي أواسط الألف الرابع قبل الميلاد .

هذا و حاول كثير من الدارسين ـــ بعد فك شيفرة الخط المسماري باللغة المسمارية ـــ تفسير أصول السومريين ، و في ذلك اختلفت النظريات و تعددت حسب منطلق كل فصيل علمي و سار الدارسون في ذلك مذاهب شتى، كان من أهم من كتب في الموضوع رواد البحث الأثري و التاريخي في الشرق الأدنى الذين حاولوا نسبة السومريين الى أصول جنسية حسب المخلفات و اللقى الأثرية ، و في المقابل ظهرت هناك نظريات علمية صاغها علماء الأنثروبولوجيا في تناول هذه القضية .

الكلمات المفتاحية: السومريون ـــ الأصل السومري ـــ دول المدن السومرية ـــ الآثار السومرية ـــ نظريات الأصول السومرية .

*المؤلف المرسل

Abstract :
This study delves into one of the dilemmas of historical research in the history and civilization of the ancient Near East. It deals with the issue of racial belongingness of the Sumerians, who according to many scholars are believed to be the first people to transfer humanity from pre-historic times to urbanization and historiography, especially after the invention of pictography in Warkaa since the quasi-graphic age in the middle of the fourth millennium BC.

Therefore, many scholars had attempted to explain the origin of the Sumerians especially after deciphering the Cuneiform font in the Cuneiform language. Hence, theories differed according to the different scientific trends. Key figures in archaeological and historical research in the Near East had attempted to relate the Sumerians to some racial origins according to the archaeological remains and artifacts. Anthropologists, on the other hand, had developed different theories in dealing with this issue.
***Keywords**: Sumerians - Sumerian origin – Sumerian City state - Sumerian archaeological - Theories of Sumerian Assets.*

مقدمة :

تعد منطقة بلاد ما بين النهرين من أولى المناطق الجغرافية التي ظهرت بهـــا معـــالم التمدن البشري باكرا، و شمل ذلك بخاصة منطقة السهل الرسوبي الجنوبي، الذي ظهرت به عدة تجمعات لاستقرار الانسان، برزت لاحقا كدول مدن مثل "أريـــدو" "أور" و "لجش" و "كيش" و "الوركاء" ، ودخلت المنطقة العصر الشبيه بالكتـــابي في مدينـــة الوركاء أين ظهرت أولى محاولات الانسان في الكتابة التصويرية حوالي 3600 ق.م .

أعقب ذلك دخول البلاد في الحقبة التاريخية بعد ظهور الكتابة المسمارية والتي كان لها دور في تدوين سكان البلاد لحياتهم اليومية، و بهذا اصطلح المختصون على الفترة الممتدة بين 2800و2370 قبل الميلاد بعصر فجر السلالات السومرية، التي شكلت أنظمة سياسية تعرف بدويلات المدن، المكونة من المدينة و الأرياف المحيطة بها و مصادرنا من هذه الفترة تتنوع بين الأساطير السومرية، الكتابات الجنائزية التي تذكر بعض الأحداث، النصوص الملكية التي تذكر مآثر بعض الملوك و أسمائهم وسنوات حكمهم.

و الدارس للتاريخ السومري يتنبه الى أنّ السومريين ظهروا مبكرا في المنطقة، غير أنّه يستغرب من انفراد الكتابات السومرية بلغة خاصة منفردة لم يثبت مثيل لها في لغات الشرق الأدنى القديم ، دفع ذلك بالكثير من الدارسين في التاريخ القديم و رواد البحث الأثري الى إرجاع هؤلاء السومريين من حيث أصولهم الى مناطق جغرافية و أجناس متباينة .

و لقد اختلف المتخصصون في أصل السومريين ، و لا يزال ذلك مشكلة يختلف بشأنها العلماء حتى أصبحت ترعف عند الدارسين بالمسألة السومرية ، و قامت الدراسات على أساس لغوي بشري ، فمن الناحية اللغوية لا تنتمي اللغة السومرية[1] الى إحدى اللغات الثلاث و هي عائلة اللغات السامية و عائلة اللغات الحامية أو اللغات الهندوـــ أوربية ، كما ثبت عدم اتصال تلك اللغة باللغات الأخرى كالصينية و التبتية و الافريقية .. ، وعلى ذلك فقد اتجه العلماء الى البحث عن ذلك الأصل في بعض عناصر التشابه في المجال الفكرى أو المادي ، و يقدم العلماء في ذلك عدة افتراضات . [2]

و يمكن أن أعالج إشكاليات أصل السومريين و ذلك من خلال المعالجة التي قام بها الرواد في المجالين التاريخي و الأثري ثم ما توصل إليه علماء الأنثروبولوجيا اعتمادا على مخلفات الهياكل العظمية في عدة مدن سومرية ، و ذلك كالآتي :

أولا ــ آراء المؤرخين و علماء الآثار: حاول كثير من الدارسين الغربيين تتبع مسألة الأصل السومري ومنهم نجد مؤرخين لتاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم، إضافة إلى رواد البحث الأثري بالمنطقة و الذين سعوا الى صياغة نظريات علمية في ذلك و منهم :

1ـــ **نظرية إدوارد ماير** (Edward Mayer): اعتمد في رأيه على المكتشفات الأثرية في بلاد ما بين النهرين، و الراجح أنه تأكد من خلالها الى وجود ثلاثة أقوام يعيشون جنبا إلى جنب في المنطقة ، و هم : السومريون ذي الرؤوس و الوجوه المحلوقة، الساميون[4] الملتحون و ذي الشعور الطويلة ، البدويون و قصد بهم ساميو الغرب (الأموريون[5] و الأراميون لاحقا) وهم المتصفون بشعر قصير و لحية.[6]

و على أساس اتصاف المعبودات السومرية بالأوصاف السامية أي شعر طويل و لحية و شوارب بالإضافة إلى اللباس، فقد دفع ذلك "إدوارد ماير" إلى التأكيد على أنّ المعبودات السومرية ما هي إلا معبودات سامية، تم نقلهما من الساميين الى السومريين، و حسبه فإنّ أقدم شعب في المنطقة يعود للجنس السامي، و السومريون ما هم إلا مستوطنون ، يُحتمل أنهم قدموا إلى بلاد ما بين النهرين عبر الخليج العربي.[7]

و اعتمادا على نفس المؤرخ فإنّ الكتابة المسمارية[8] هي أهم منجزات هؤلاء السومريين، اقتبسها الساميون و عدّلوها حسب لغتهم ، و عبرها فرض الجنس السومري نفسه على الساميين، و كان لهم الفضل الكبير في ظهور المدنية و تطورها في

بدايات الألفية الثالثة قبل الميلاد ، و لم يكن للساميين دور فعال إلا بظهور "سرجون الأكادي"[9] حوالي 2370 ق.م .[10]

2 ـــ **نظرية برونو ميسنر** (Bruno Meissner): عالج "برونو ميسنر" هذه المسألة في دراسة تحت عنوان: " Sumerer Und Semiter In Babylonien "، و التي نشرت في مجلة Archiv Für Orient Forçchung، في الجزء الخامس عام 1928 ، و أكّد المؤرخ في هذه الدراسة على ضعف حجة اللحية و الشعر الطويل لتحديد العناصر البشرية الموجودة في بلاد ما بين النهرين و اعتمد في رأيه على بعض ما عثر عليه علماء الآثار في هذه المنطقة، و ذكر لنا مثالين هما :

*ـــــــ تمثال الإله " ننجرسو" (Ur–Ningirsu) راعي السومريين و إله "مدينة لجش" ، و حسبه ظهر هذا التمثال مرتين الأولى كانت بدون لحية، و ظهر في المرة الثانية بلحية وشوارب.

*ـــــــ مسلة الملك الأكادي "نرام ـــــ سين"[11] (Naram–Sin) ابن "سرجون الأكادي" ، و التي تُظهر محاربين ملتحين و غير ملتحين.(**أنظر الشكل 1**)[12]

و كذلك لم يقبل حجة اللباس وسيلة لتحديد العناصر البشرية الموجود في بلاد ما بين النهرين، و أشار إلى وجود تشابه بين الألبسة السامية في مدينة "ماري"[13] السامية ، و الألبسة السومرية في مدينة "لجش" السومرية، بالإضافة إلى تسريحة الشعر المتشابهة بين تسريحة شعر الملك السامي "لمجي- ماري" (Lamgi–Mari) في مدينة "ماري" و تسريحة شعر الملك السومري "ميسكلام- دوج" (Mesklam–Dug) الذي

وجدت في مدينة "أور" ، و أشار المؤرخ إلى أنّ سكان المنطقة لا ينحصرون فقط بين العنصرين السومري و السامي، و إنما يُحتمل وجود هجرات متعددة لأجناس أخـــرى، كما احتمل في دراسته وجود عناصر بشرية غير معروفة سبقت العنصرين إلى المنطقة.[14]

الشكل 1 : مسلة النصر للملك "نرام سين" الأكادي

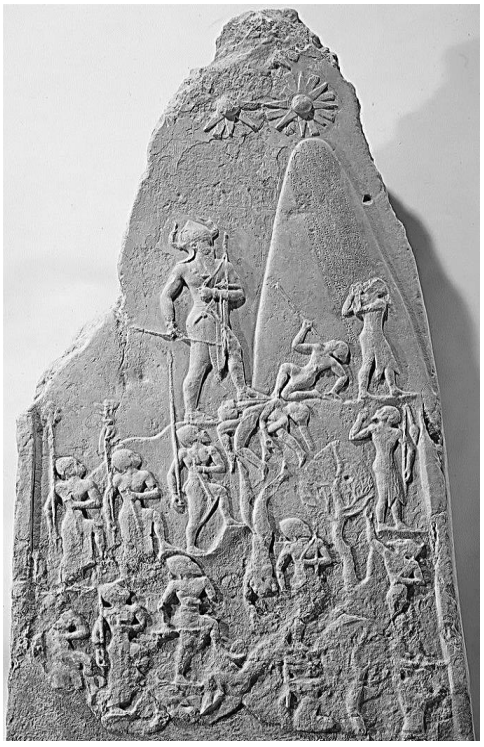

(أنظر : أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم . مصر ـــ العراق ـــ ايران ، ص277.)

3 ـــــ **نظرية آرثـر أونجنـاد** (Ungnad A)(1879 ـ 1945): أصدر عام 1923 دراسة أضاف بها شيء جديد إلى المناقشة مشيرا الى جنس ثالث يضـــاف إلى القومين السابقين (السومريون، الســـاميون)، و سمـــاه "الســـوبارتيون"[15] (Homo

Subaraicus)، و أكّد على رأيه في دراسة أصدرها بعد حفريات قام بها في الشرق الأدنى القديم عام 1936 تحت عنوان "سوبارتو" (Subartu).[16]

و حسبه عاش هؤلاء "السوبارتيون" في المنطقة من الهضاب الإيرانية إلى حوض المتوسط ، و هذه السيطرة الجغرافية و السياسية و الثقافية لم تخلو من الاختلاط بالمعمرين السومريين، الذين استقروا في السهل الرسوبي الجنوبي (بلاد سومر) ، و هنا اكتفى السوبارتيون بالقسم الشمالي منذ بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد ، و سمى الباحث هذه المنطقة بـ"بلاد سوبارتو" ، أما فيما يخص الساميين فقد عمروا بدورهم وسط الفرات و غربه (والمعروفة ببلاد أكاد و شرق سوريا القديمة)، و أشار الى ذلك قائلا :" **في معظم الأحيان، الجنس الذي يسيطر حضاريا يستلهم من حضارة الأجناس المهزومة ، و هو نفس الشيء بالنسبة للسومريين الذين اقتبسوا الكثير من السوبارتيين الذين سبقوهم إلى المنطقة** ".[17]

4 ـــــ **نظرية سبيزر** (Ephrain A. Speiser)(1902 -1965) عاد "سيزر" في بحوثه و تحليله للأجناس البشرية التي سبقت الى بلاد ما بين النهرين الى علم الأسماء (Onomastique) و استنتج أنّ هناك جنس بشري أقدم من السومريين و الساميين في كتاب أصدره سنة 1930 بفيلاديلفيا و سماه بـ: MESOPOTAMIEN ORIGINS, THE BASIC POPULATION OF THE NEAR EAST ، و حول ذلك يقول "سبيزر": " **لا يمكن أن يمثل السومريون أقدم سكان بلاد الرافدين، لأن هناك مدناً ترجع إلى عصور أقدم منهم تحمل أسماء غير سومرية** "، و من هذه المدن السابقة

للطوفان نجد ـــ حسبه ـــ لاراك زيمبير، شوروباك، زارار، و حسبه تقع هذه المدن في "بلاد عيلام"[18] (إيران) ، و لكن الملوك الذين حكموا فيها تحمل أسماء سومرية ، و هذا ما لا يحقق النظرية لأن السومريين اخترعوا أبطالهم و لم يغيروا أسماء المدن.[19]

و توصل "سبيزر" الى أنّ "العيلاميين" هم العنصر البشري الأصلي في ما قبل التواجد السومري بالمنطقة ، و حسب ذات المؤرخ فهم مؤسسو الحضارة النيوليثية Neolithic هناك بين (6000-3750ق.م)، و أشار "سبيزر " كذلك الى هجرة بشرية "حورية "(Hurrites)، إلى "بلاد أكاد" و الجهة الشمالية الغربية و جاء معهم أو بعدهم الساميين، و أشار الى أن بروز السومريين بالمنطقة كان بسبب تفوقهم في التنظيم السياسي و العسكري و التي مكنهم من التوسع في الشمال و السيطرة على بلاد أكد، و تحدت الغزوات السامية).[20]

5 ـــــــــــ **نظرية هنري فرنكفورت** (Henri Frankfort)(1897 ـ1954) بوصفه عالم الآثار فقد تناول المسألة السومرية وفق ما تم الحصول عليه في اللقى الأثرية ، و ذلك في الدراسة التي أصدرها عام 1932 بعنوان: Archéologie and the Sumerian problem ، و ظهرت هذه الدراسة قبل الكشف عن آثار عصر الوركاء (3800-3200ق.م) .[21] و أضاف "فرانكفورت" الى أنّ هناك استمرارية في الأساليب على طول عصر "ما قبل السرجونية"، و هي الفترة التي يجب تسميتها عصر الأسرات القديمة ، و بلا شك هي أسر سومرية متعاقبة، و إذا بحثنا أعمق من ذلك، نجد أن السكان الأوائل هم السومريون، و هم من أهم مؤسسي الحضارة على ضفاف نهري دجلة و الفرات، و

ينتمي السومريون إلى مقاطعة ثقافية لا تشمل فقط الهضاب الإيرانية و إنمـــا تمتـــد إلى الحدود الهندية .[22]

لكن تغير رأي " فرنكفورت" في الدراسة التي أصدرها سنة 1954 تحت عنوان: Civilisation In Near East The Birth Of ، و يظهر هذا الـــتغير في قوله :"**إن القضية التي كثر النقاش حولها قضية نشأة السومريين قد تكون أقـرب إلى الجـري وراء الخيـال ممـا هـي قضـية تاريخيـة**" و يضـــيف " **يجـب أن نعلـم أن عبـارة "السومرية" لا يمكـن إطلاقهـا، إذا تكلمنـا بدقـة إلا علـى اللغـة فقـط، و لا وجـود لشكل إنساني يمكن تسميته بهذا الاسـم، و مـن زمـن حضـارة العبيـد*** (**5000-3800ق.م**) **حتى الوقت الحاضر ظل سكان بلاد الرافدين يتألفون بالدرجة الأولى من بشر ينتمون إلى جنس البحر المتوسط أو الجنس الأسمر**" .[23]

6 ـــــــ **نظرية أندري بـارو**□□ (Andre Parrot)(1901 ـــــ1980)

أشار الأثري الفرنسي "أندري بارو" إلى أنّه يمكن ملاحظة آثار السكان الأصـــليين في جنوب بلاد ما بين النهرين حتى منطقة سامراء (Samarra) الواقعة شمال "بغداد" ، في عدة مواقع مثل "قلعة جرمو"، و "تل حسونة"[25] ، كما أشار الى أنّ السكان في هذه المناطق ينتمون إلى مجموعة عرقية تمتد من إيران إلى حوض المتوسط تعـــود إلى الألـــف الخامسة قبل الميلاد.[26]

وحاول "أندري بارو" التأكيد على هذه الأقوام القادمة من الشرق (إيران) بالقول :" **أن أقوام شرق بلاد النهـرين نزحـت إلى المنطقـة في مـوجتين كـبيرتين متعاصـرتين تقريبا، في موجة اتجهت شمالا ، و أثرت في شمال دجلـة** (استوطنت "تـــل حســـونة"

*المؤلف المرسل - 100 -

"سامراء" و "تل حلف") **و موجة بشرية استقرت في جنوب البلاد** (استوطنت منطقتي "أريدو" و "العبيد") **و أسسوا مراكز سكنية تطورت كل منها على حدة ، بحيث شهدت حضارة حلف تطورا كبيرا، و في حدود الألف الرابعة قبل الميلاد صعد سكان "العبيد" إلى الأراضي العليا و فرضو أنفسهم بالعنف** " ، و للإشارة فانّ الأثري "صموئيل نوح كريمر"[27] أيد " أندري بارو" و هو أيضا أشار الى مسألة الأصل الإيراني لسكان بلاد ما بين النهرين .[28]

ثانيا ــ آراء علماء الانثروبولوجيا: عاد روادها في بحوثهم على المخلفات العظمية و بخاصة منها الجماجم التي وجدت في مقابر الملوك السومريين ، و هكذا ركز "فان لوزشان" Van Luschan (1854 ــ 1924) لإثبات تقاريره على الرحلات و على النقوش الحثية خلال سنة 1911، و نتج عن ذلك أن آسيا الغربية سكنها منذ البداية جنس متجانس، من نوع أصلع الرأس وعريض الجمجمة ذو ملامح بارزة و قام هذا العنصر البشري بهجرتين الأولى كانت في الألف الرابعة قبل الميلاد، و هي سامية اتجهت الى جهة البحر المتوسط منتقلة من الجنوب الشرقي ، و الثانية تزامنت مع الألف الثانية قبل الميلاد قادمة من الشمال الغربي و تميزت بجنس مستطيل الرأس.[29]

بعد ذلك قام الأنتروبولوجي الانجليزي "ل.ه.دودلي بوكستون" (L.H. Dudley Buxton) بدراسة ثمانية جماجم عثر عليها في مقابر "مدينة كيش" ، و ظهرت نتائج هذه الدراسة في كتاب له تحت عنوان: Appendix On The Human Remairs ، و حسب دراسته يوجد نوعين منها الأول: سماه "دوليكوسيفال" و المعروف بخاصية الجماجم المستطيلة ، و الثاني: "براكيسيفال" ذي

الجماجم العريضة[30]، و ما توصل اليه صاغه قائلاً : " **السكان الأصليين لبلاد ما بين النهرين هم عنصر البراكيسيفال من الجنس الأرمني و يتميزون بجماجم مستديرة و أنوف طويلة (السومريون)، ثم طغى عليه عنصر الدوليكوسيفال (الساميون) الآتي من الجزيرة العربية** "[31] ، و الراجح أنّه بسبب العدد الكبير للجماجم المستطيلة (عنصر الدوليكوسيفال السامي) جعلت بعض العلماء في الأنثروبولوجيا يستنتجون أنه مع بداية المرحلة التاريخية بين 3000و 2800 ق.م كان السومريون أقلية في المنطقة .[32]

وبعده قام الباحث "سير أرثر كيث"[33] (Sir Arthaur Keith) (1866 ـ 1955) بدراسة جماجم بشرية اكتشفت في منطقتي "العبيد" و "أور" و قد دلّت على نتائج مشابهة ، و لكن تم شرحها بطريقة مختلفة ، حيث ـ حسبه ـ تعود الجماجم إلى مجموعتين مختلفتين ،الأولى : تضم سبعة عشر جمجمة استخرجت من مقابر العبيد، و تعود إلى بداية الألف الرابعة قبل الميلاد و الثانية : تضم فقط سبعة جماجم ، عثر عليها في الطابق الأرضي لقبور مدينة "أور" و تعود حسب الأثريين الى الفترة بين 1900-1700ق.م. و يعقب عليها السير "أرثر كيث" بالقول : " **رغم الاختلافات التي يمكن أن تلاحظ بين المجموعتين، و هذا بسبب تزاوج العناصر البشرية إلا أنها تنتمي إلى نفس الخصائص الجسمانية و نفس الجنس، حيث طغت على مجموعتي "العبيد" و "أور" مميزات عنصر الدوليكوسيفال و لم يتم ملاحظة أي عنصر أرمني، أو حتى حثي** (سكان الأناضول) ".[34]

و بعد الكشف عن تسعة و ثلاثين جمجمة في الموقع الأثري "سيالك" (Sialk) بإيران ما بين عامي 1933 و1937 ، والتي يمكنها أن تتوافق مع ما اكتشف في بلاد

ما بين النهرين ، قام مدير مخبر علم الانتروبولوجيا للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا "ه.ف. فالواس "H.F. Valois بدراسة هذه الجماجم و توصل إلى نتيجة مضادة للنتيجة التي توصل إليها الباحث "سير أرثر كيث"، مشيراً بأن المنطقة لا تتكون من جنس متجانس بل تظهر فيها ثلاثة مجموعات هي : عنصر بشري يشبه الدوليكوسيفال و عنصر بشري احتمال ضعيف أن يكون من عنصر الدوليكوسيفال و عنصر بشري ثالث فقط هو عنصر الدوليكوسيفال.[35]

و بخصوص الموطن الأصلي لهجرة السومريين فقد تعددت آراء الدارسين و منها :

* ـــ **هجرة السومريين جاءت من الشرق** : و هي المنطقة الواقعة بين شمال الهند و بين أفغانستان و بلوخستان، و هجروا إلى بلاد ما بين النهرين عابرين بذلك شرقي إيران[36] ، و الاعتقاد بأن هجرتهم كانت عبر المناطق الساحلية الحارة ، أو عبر الطريق البحري الطويل هو اعتقاد ضعيف، أما إمكانية حدوث هجرتهم عبر شرقي الجزيرة العربية وذلك بعد عبور خليج عُمان، فربما تتمكن التنقيبات الأثرية من توضيح ذلك ، و أيضا إمكانية وصولهم إلى جنوب بلاد ما بين النهرين عبر جزيرة البحرين ، و يُدعّم ذلك "سير أرثر كيث" حين قال : "**يمكننا العثور على مميزات الوجوه القديمة السومرية في الشرق من بين سكان "أفغانستان" و "بلوخستان" إلى غاية سهول "الهندوس" عل بعد 2500 كم من بلاد ما بين النهرين**". [37]

و ما يدعم هذا الرأي اكتشاف لقي أثرية هامة لحضارة قديمة جدا في بلاد السند متطورة و لها نقاط تشابه مع الحضارة السومرية، و الشيء اللافت للانتباه وجود الأختام الأسطوانية[38] التي عثر عليها في المنطقتين[39]، متشابهة في الشكل و المواضيع

المرسومة، و طريقة النقش و الكتابات[40] و لكن الباحث "سير ليونارد وولي"[41] Sir Lionard Wolly (1880 ــ 1960) أعاد هذه العلاقة بين الحضارتين إلى علاقات تجارية.[42] و كذلك فعل المؤرخ "هاري ساكز" .[43]

و ما يدعم هذا الرأي كذلك ملاحظة تشابه بين زخرفة الفخار السومري القديم مع نماذج من الفخار القديم التي انتشرت في جنوبي شرقي منطقتي "خربا" و "موهنجودار" الواقعتين بسهول "السند"[44]، و ذلك ما يوحي بوجود روابط جنسية و حضارية قديمة ، لكن يصعب تفسير السبب الذي دفع المجموعات السومرية إلى الهجرة نحو بلاد ما بين النهرين ما دامت المنطقتين ذوات طبيعة نهرية و سهلية متشابهة .[45]

*ـــــ **السومريين هاجروا من القوقاز**:(بحر قزوين) و من أشهر من قال بذلك الباحث الأثري" صموئيل نوح كريمر" الذي بحث في المخلفات السومرية ويقول في هذا الصدد " **كان أولئك السومريون من الأقوام البدائية في أصلهم ، و لعلهم بداية اندفعوا إما من وراء القوقاز أو مما وراء بلاد بحر قزوين و كانوا يضغطون على إقليم غربي إيران** ".[46]

و يشير "كريمر" الى أن بلاد ما بين النهرين قد عرفت إمبراطورية قوية وقفت في وجه القادمين الجدد (السومريين) الذين تحولوا ربما إلى أسرى و عبيد ، و لكن مع مرور الوقت تعلم المهاجرون فنون القتال و كل ما يساعدهم في مجابهة هذه الإمبراطورية و كان لهم ذلك، خلال فترة ضعفها التي استغلها السومريون المتواجدون في دويلات في غربي إيران، بالاشتراك مع السومريين الأسرى وغزو بذلك جنوب بلاد ما بين النهرين.[47] لكن هذا الرأي يفنده المؤلف "عبد العزيز صالح " و يفسره بمدى

افتتان الأثري كريمر بحجم مخلفات فجر التاريخ في بلاد ما بين النهرين ممـــا دفعـــه الى الاعتقاد بنشوء امبراطورية في المنطقة الى العرب من ايران تفصل بين بلاد مـــا بـــين النهرين و هؤلاء البرابرة القادمين من القوقاز .[48]

*ـــــــــ **السومريين الأوائل قد هاجروا المرتفعات الشمالية و الشمالية الشرقية**

: و ذلك بالعبور على أرمينيا و إيران [49]، و حول هذا الرأي يســـتبعد كـــثير مـــن الدارسين مرتفعات أرمينيا ، لأنه من المستبعد وجود إمكانية تنقل هـــذه الأقـــوام إلى جنوب بلاد ما بين النهرين، في حين توجد مناطق صالحة للاستيطان قريبة منها في شمال البلاد[50] ، علما أن المنطقة الجنوبية لا تزال حينذاك ذات طابع وحشي و أهوار صـــعبة الاستغلال، و تتطلب مجهودات جبارة لاستصلاحها و الانتفاع بها مقارنـــة بشـــمال أرمينيا الأكثر جذبا للهجرات البشرية .[51]

و حاول بعض الدارسين الربط بين جبال إيران و ما بين المعتقـــدات الســـومرية المرتبطة بالجبال ، و دعم ذلك ما أتت به أسطورة الملك السومري "إينمركار"، ابن إله الشمس "أوتو"[52]، و الذي ذكر ضمن القوائم الملكية السومرية [53]، و هو ثاني ملـــوك "أسرة الوركاء الأولى" بعد الطوفان ، و روت الأسطورة أن الآلهة "إنانا"[54] (عشـــتار) وهي إلهة الحرب و الحب السومرية قد ملكته على "بلاد شوبا" الجبلية و وصفته بأنـــه المختار للإمارة في مدينة "أرتا" (و هي مدينة محصنة في الجبال) ، و لهذا يربط الباحثون بين الأسطورة و الأصول الجبلية للسومريين وافترض الأثري "كريمر" أن مدينة "أرتـــا" تقع في منطقة "أنشان" الجبلية في بلاد عيلام (إيران) .[55] ويدعم ذلك الرأي الأثـــري العراقي "أحمد سوسة" فيعتبر السومريين ذوي أصول عيلامية و يقـــول: " **كـون لغة السومريين لغة أجنبية غريبة عن المنطقة، فلا بد أن يكون السومريون قد جاءوا بهذه**

اللغة من مكـان غـير وادي الرافـدين ذي اللغـة السـامية، و الـذي نرجحـه أن هـذا المكان هو منطقة عيلام". [56]

و يشير المؤلف "عبد العزيز صالح" الى ذلك بالقول :" **لم يتوفر معدن النحاس الذي تميز به هذا العصر (حضارة العبيد) و بسبب استعماله كثيرا في بلاد ما بين النهـرين ، لجأ الباحثون الى أن يفترضوا أن من أدخلوا استخدامه الى بلاد العـراق لأول مـرة قد وفدوا اليها من منطقة خارجية يتوافر فيها ، مثل مناطق عـدن (الـيمن) أو إيـران .. ، و افترضـوا خـروج هجـرات لأصـحاب حضـارة النحـاس في هـذا العصـر مـن جنوب غرب ايران أو عبره الى العراق قبل أوائـل الألـف الرابـع قبـل الميلاد ، إثـر حدوث تغير مناخي و شيوع الجفاف الشـديد في مـوطنهم الأول ، و عثـر في مدينـة إريدو ' على عناصر فخارية ملونة شديدة الاحتراق متشـابهة لفخـار "أرض عـيلام" جنوب غربي ايران".** [57]

*ـــــــــ **رأي المدرسة التاريخية العراقيـة** : ذهب غالبية رواد البحث الأثري و التاريخي من العراقيين و الأثريين الغربيين الى اعتبار السومريين من نتـــاج الحضـــارات الرافدينية السائدة في ما قبل التاريخ و حسب الباحث "فاضل عبد الواحد علي" فإنّ " **السومريون ليسوا إلا امتداد لأقوام عصور ما قبل التاريخ في بلاد النهرين، و أنهم انحدروا من شمال القطـر إلى الجنـوب، و اسـتوطنوا في منطقـة كانـت علـى الأرجـح تعرف باسم سومر**" .[58] و يدعم هذا الرأي المؤرخ "طه باقر" و في ذلـــك يقـــول: " **السومريين هم إحدى الجماعات المنحدرة من بعض الأقوام المحلية في وادي الرافـدين في عصور ما قبل التاريخ البعيدة، و أنّهم عرفـوا بـاسمهم الخـاص، أي باسـم الإقلـيم**

الذي استوطنوا فيه أخيرا في القسم الجنوبي من العراق، أي أنّ التسمية لاحقة للاستيطان و مشتقة من اسم موضع جغرافي و لا تحمل مدلولا قوميا ". [59]

وآخر ما كتب في الموضوع هو نظرية المؤلف " نائل حنون" و الذي ينادي بعدم وجود قوم باسم السومريين ، و الأمر يرتبط باللغة التي تميزت بعناصر جعلت منها لغة لا يمكن توظيفها في التواصل اليومي، بمعنى هي لغة كتابة وليست حوارية وهي وسيلة للتدوين فقط وليست لغة كلام ، وأوضح "نائل حنون" معلوماته التي اعتمد عليها لاقتراح نظريته الخاصة بالسومريين ، وتعامل معها باعتبارها مجموعة من الأدلة تؤكد بأن السومريين من سكان العراق القديم وهي بشكل موجز : اللغة السومرية هي لغة منفردة لا تعود الى عائلة لغوية قديمة أو حديثة معروفة ، وقوام هذه اللغة مقاطع يرمز كل منها الى كلمة ويُرسم بعلامة مسمارية واحدة تطورت من شكل صوري للشيء الذي يرمز إليه المقطع .[60]

و دعم نظريته بعدة أدلة أهمها :" **ذكرت النصوص المسمارية أسماء الأقوام القديمة ولكنها لم تُشر للسومريين ، ونجد فيها ذكراً للأكاديين / الآمورين / الآشوريين / العيلامين / الكاشيين / الآراميين / العرب / المصريين ، وحين ترد كلمة سومري في النصوص السومرية فأنها**

تدل على معنى " كاتب اللغة السومرية " وليس سومري القومية "اتضح للمؤلف من خلال عمله على مادة المعجم المسماري أن المقاطع الرمزية السومرية التي كتبت بها الكلمات الأكادية وترادفها في المعنى كانت توضع من قبل الأكاديين بدليل أنّ العديد منها قد وضع بعد مئات السنين من التاريخ الذي يعتقد أن اللغة السومرية انتهت فيه كلغة محكية وأن وجود السومريين القومي قد انتهى.[61]

الخاتمة :

و في ختامي هذه الدراسة و بعد عرضي لمحاولات الباحثين الأثريين و المؤرخين و علماء الأنثروبولوجيا لحل إشكالية الأصل السومري يمكن القول :

ـــــــــــ أنّ السومريين من أبرع الأجناس التي سجلت مخلفاتها في بلاد ما بين النهرين و الشرق الأدنى القديم عامة ، و كان لها الفضل الكبير في التبكير للانتقال الحضاري بالمنطقة من ما قبل التاريخ الى المرحلة التاريخية.

ـــــــــــ مشكلة أصل السومريين لا تزال من القضايا المطروحة و القابلة للبحث ، مع ما تشهده المنطقة من تنامي للبحث الأثري المتزايد بين مختلف البعثات الأثرية الأوربية و الآسيوية فضلا على التنقيبات الأثرية الوطنية و المحلية بالمنطقة .

ـــــــــــ أنّ المسألة لا يمكن البت فيها نهائيا دون اثبات أثري مكتوب يجيب عن أصول هؤلاء السومريين ، أو على الأقل أن يوجد رأي تكون حججه تتوافق مع المخلفات الأثرية بالمنطقة و مثيلاتها بدول الجوار ، كما يجب أن تتناغم مع سيرورة الأحداث و المنجزات الحضارية لهذا الشعب .

الهوامش:

[1] ـــ تنتمي اللغة السومرية الى اللغات من نوع اللغات الملصقة Agglutinative ، و من مظاهر الإلصاق اللغوي ادراج لفظين أو أكثر لتكوين كلمة جديدة و إدماج الضمير في الفعل المتصل به ، لذلك ذهب البعض من العلماء الى مقارنتها باللغات كالصينية و التبتية و الهنغارية .(أنظر : عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ،مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، د:ط ، 2012 ، ص587. و أنظر ذلك في : غيث حبيب خليل ، "التكوين السكاني للمجتمع العراقي القديم حتى سقوط بابل 539 ق.م "، مجلة آداب الفراهيدي، العدد الأول ، 2009 ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ص308 .)

[2] ـــ أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم . مصر ـــــ العراق ـــ ايران، د:ط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص 251.

[3] ـــ **إدوارد ماير** : ولد في هابورغ في ألمانيا في 1855 و توفي في برلين في 1930(، مؤرخ في التاريخ القديم. استمد معلوماته من النميات " علم العملات " و فقه اللغه المقارن و الانثروبولوجيا و ، من هم مؤلفاته "تاريخ العالم القديم " في خمس مجلدات نشرهم بين 1884 و 1902.(أنظر : Momigliano, Arnaldo . "Introduction to a Discussion of Eduard Meyer." In: *A. D. Momigliano: Studies on Modern Scholarship.* Berkeley: University of California Press, p. 209.)

[4] ـــ **الساميون** : أطلق كتاب العهد القديم هذه التسمية على الشعوب المتحدرة من ذرية سام بن نوح ـــ عليه السلام ـــ ، و لكن التسمية التوراتية لا تنطبق على واقع الحال بالنسبة للشعوب المعروفة اليوم بالسامية ، فالساميون هم الشعوب التي يجمع بينها العامل اللغوي و تتكلم لغة سامية ، و يتشكل الساميون من عدة شعوب أهمها هم العرب في جنوب الجزيرة و شمالها ، و العموريون في شمال سوريا و بابل و واحة تدمر و جنوب سوريا و بلاد كنعام ، و الأشوريون في يلاد ما بين النهرين ، و الأراميون في سوريا ، و الكنعانيون في فينيقيا و فلسطين و كذلك العبرانيون . (أنظر : هنري س عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط2، جروس برس ، بيروت ، 1991 ، ص 458.)

[5] ـــ **الأموريون** Amourite: الأموريون شعب سامي ، هاجر حسب الكثير من الدارسين من جزيرة العرب في الألف الثالث ق.م و تغلغل في سوريا القديمة ليقيم في القسم الشمالي منها ، جاعلا من مدينة ماري عاصمة له ، و الراجح أن لفظ 3أمورو3 ليست سامية بل سومرية و معناها " الغربي" أي الذي يقيم في الغرب ، و في نهاية الألف الثالث و مطلع الألف الثاني تدفق الأموريون على بلاد ما بين النهرين و شكلوا فيها سلالات حاكمة حكمت المنطقة من آشور شمالا الى لارسا جنوبا ، و اشتهر من السلالات الأمورية سلالة بابل و أبرز ملوكها "حمورابي" ، و بلغ الأموريون

مناطق امتدت من جبال عيلام شرقا الى البحر المتوسط في الغرب حوالي العام 1800 ق . م (أنظر: هنري س عبودي ، معجم الحضارات السامية، ص 129)

[6] André Parrot , Archéologie mésopotamienne, 2 tomes, t.2, edi : Albain Michel, Paris, 1953, p. 308.

[7] André Parrot , Archéologie mésopotamienne, p309

[8] ـــ **الكتابة المسمارية** : انبثقت عن التصويرية البدائية و هي عبارة عن رموز في شكل مسمار "إسفين" نقشها الكتاب القدامى على لوح من الطين المشوي و تراوح معظمها ما بين 1 و 2.5 سم ، كما نُقشت هذه الكتابة أيضا على النصب التذكارية و على المعدن و الأختام الاسطوانية و الفخار. و تمكّن الكتّاب خلال الربع الأول من الألف الثالث ق.م ، في بلاد ما بين النهرين أولا من تدوين بعض أسماء العَلم ، ثم طوروا كتاباتهم مع مرور الزمن و أغنوا ثروتهم اللفظية بالمفردات الجديدة ، حتى أصبحت نسبيا قادرـــ ة على سدّ أغلب حاجاتهم عند تعبيرهم لحوليات ملكية متسلسلة و قوانين و تشريعات عامة و اتفاقيات دولية ذات نصوص دقيقة ، و كذلك سجلوا بها وصفاً لمعارك الحروب وكثيرا من الأحداث السياسية و النصوص الدينية و الملاحم و الأساطير. (أنظر : : تقي الدباغ و آخرون ،"الكتابة"، حضارة العراق،ج1 ،العصور القديمة ، الفصل السابع ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ، 1958.ص221. و أنظر : توفيق سليمان ، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور الى عام 1190ق.م ، ط 1، دار دمشق ، دمشق ، ص24 .)

[9] ـــ **سرجون الأكادي** :sargon of akkad " شارّو كِن" يعني اسمه بالأكادية الملك الصادق) ، الذي شغل قبل ذلك منصب ساقي البلاط في مدينة كيش ، وتمكن سرجون من حكم مدينة كيش في ظروف غامضة، وخاض معارك ضد الملك "لوجال زاجيري" ، واستنفذ فترة حكمه في حروب دائمة لإخضاع مختلف الكيانات السياسية و الشعوب المتمردة مثل المدن السومرية و العيلاميين و مملكة ماري و قبائل الجبال الشمالية ووصل حتى الخليج العربي و في الغرب وصل حتى شمال سوريا ، حكم سرجون 56 عاما ، و استطاع أن يؤسس لأول امبراطورية في العالم القديم (أنظر : منير البعلبكي ، موسوعة أعلام المورد ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992 ، ص 236 .)

[10] André Parrot , Op.cit., pp 310-311.

[11] ـــ **نرام سين** : (2291 ق .م – 2255 ق.م) يعد حسب الدارسين أقوى ملوك الأكاديين على أساس ما وصلت إليه الدولة في عهده من توسعات عسكرية ، بحيث امتد نفوذه من الخليج العربي الى ىسا الصغرى ، و دمر مدينة إيبلا في سورية و حصن حدوده الشمالية و انتصر على العيلاميين و الجوتيين ، و فرض لمركزية الحكم و الاستقرار النسبي للأقاليم ،بحيث قضى على ثورة تزعمتها مدينة كيش و أخضع مملكة ماري و مدينة ابلا (شمال سوريا) ، و أخضع قبائل المرتفعات الجبلية التي خلد انتصاراته عليها في مسلته المشهورة (مسلة النصر) و سماها "قبائل لولوبي"

Lulubi و التي تصوّره ممسكا بالقوس و الرمح و يرتدي خوذة مقرنة و يصعد جبلا شاهقا بينما جنود الأعداء تحت قدميه ، و تظهر النجمة أعلاه كرمز للتأليه .(أنظر : هنري س عبودي ، المرجع السابق ، ص 843.)

[12] ـــ André Parrot. ibid., p. 311

[13] ـــ **ماري** : Mari مدينة قديمة على الفرات الأوسط بالقرب من الحدود السورية العراقية الحالية ، و اسم موقعها المعاصر هو " تل الحريري"

و اعتبرت حسب القوائم الملكية السومرية مقرا لحكم السلالة السومرية العاشرة .(أنظر : هنري س عبودي ، المرجع السابق ، ص 763.)

[14] ـــ André Parrot , Op.cit., pp 312.

[15] ـــ **السوبارتيون** : شعب قديم سكن منطقة "سوبارتو" له خصائصه العرقية و اللغوية و الدينية و الفنية ، التي زالت مع اختلاطه بالشعوب المجاورة و بخاصة الأشوريين ، و تسمية سوبارتو استعملها أوّلا الأكاديون ، و لاحقا أصبح سكان المناطق الغربية من هذه البلاد يعرفون بالحوريين ، و لغتهم باللغة الحورية . و منطقة "سوبارتو" إقليم جغرافي ورد ذكره في الخرائط الجغرافية البابلية منذ العهد البابلي القديم ، التي عثر عليها في مكتبة "أشوربانيبال"،و يستدل من نص مسماري يصف توسعات "سرجون الأكادي " أنّ بلاد "سوبارتو" تمتد من عيلام حتى جبال "الأمانوس" عند "الاسكندرونة" (أنظر : هنري س عبودي ، المرجع السابق ، ص ص 498-499.)

[16] ـــ صفيان بوسلن ، الحياة السياسية و الثقافية في بلاد سومر خلال عهد سلالة أور الثالثة (2112-2004ق.م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اشراف : بلقاسم رحماني ، جامعة الجزائر 2 ، 2010-2011 ، ص 42 .

[17] ـــ André Parrot. Op.cit, p. 313

[18] ـــ **عيلام** : ارض تمتد في المناطق الواقعة غربي مملكة فارس و جنوب مملكتي أشور و ميديا ، كانت عاصمة مدينة "سوسة" و تبنى العيلاميون الخط المسماري في الكتابة وفق لغتهم الشبيهة بلغات الشرق الأقصى ، جاء ذكر العيلاميين منذ الألف الثالثة قبل الميلاد (أنظر : هنري س عبودي، المرجع السابق ، ص 628 ـــ بتصرف ـــ)

[19] ـــ Ephraim Speiser. Mesopotamian Origins: the Basic Population of the Near East. University of Pennsylvania Press. 1930.p 36.

[20] ـــ صفيان بوسلن ، الحياة السياسية و الثقافية في بلاد سومر خلال عهد سلالة أور الثالثة (2112-2004ق.م) ، رسالة ماجستير ، ص44.

[21] ـــ André Parrot. Op.cit, p. 314

[22] ـــ André Parrot. ibid., p. 328

[23] ـــ هنري فرنكفورت : فجر الحضارة في الشرق الأدنى، تر: ميخائيل خوري، د:ط ، منشورات دار مكتبة الحياة و مؤسسة فرانكلين، بيروت- نيويورك ـــ و م أ ، 1959، ص 61.

[24] ـــ **أندري بارو** : ولد في 1901 في مدينة دوبس و توفي في باريس عام 1980 ، كان المنسق الرئيس للمتاحف الوطنية الفرنسية عام 1946 ، و أول مدير لمتحف اللوفر بين 1968 و 1972 و كان عضو أكاديمية النقوش و الأدب ، له العديد من الأبحاث منها "سومر" عام 1960 و "أشور" عام1966 و "فنون سومر" عام 1970 ، و بعدها كتاب "حفريات مملكة ماري" 1970 و "كنوز أور" عام 1960 و كتاب "بابل و العهد القديم " .(أنظر : Grand Larousse Encyclopédique, Librairie Larousse, paris, 1963.p68)

[25] ـــ **تل حسونة**: موقع على بعد 35 كم جنوبي الموصل، اكتشفت فيه قرية تعود الى الألف السادس ق.م كان يسكن بها جماعات من الصيادين، وتعد من أقدم القرى المعروفة في الشرق الأدنى، و يتألف التل من ست طبقات بنائية فيها تحسن في طرق البناء والصناعة الفخارية. (أنظر : هنري س عبودي ، المرجع السابق ، ص353. وأنظر: أنطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تر: توفيق سليمان وآخرون ،د:ط، مطبعة الانشاء، دمشق، 1967، ص 22 .)

[26] ـــ صفيان بوسلن ، المرجع السابق ، ص45.

[27] ـــ **صموئيل نوح كريمر** : ولد كريمر، في أوكرانيا التي كانت تابعة للإمبراطورية الروسية وذلك عام 1897 وتوفي 1990، ، هاجرت عائلة كريمر عام 1905 الى الولايات المتحدة الأمريكية. تخصص في حضارة سومر وحل رموز اللغة السومرية ، ومن مؤلفات كريمر حول حضارة وادي الرافدين باللغة الإنكليزية: –الأساطير السومرية 1944 Sumarian Mythology – التاريخ يبدأ في سومر 1956History Starts At Sumer – السومريون: تاريخهم، ثقافة وشخصية 1963 The Sumarians: Their History, Culture And Character اينانا: ملكة السماء والأرض 1983 Inana: Queen Of Heaven And Earth – في عالم سومر 1988 In The World Of Sumer (أنظر : Grand Larousse Encyclopédique, p318.)

[28] ـــ صموئيل نوح كريمر، من ألواح سومر، تر: طه باقر، مكتبة المثنى و مؤسسة الخانجي، بغداد – القاهرة، 1957، ص124 .

[29] ـــ André Parrot. . Op.cit , p. 330

[30] ـــ غيث حبيب خليل ، "التكوين السكاني للمجتمع العراقي القديم حتى سقوط بابل 539 ق.م "، ص 308. و أنظر : عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، مصر و العراق ،ص 587.

[31] ـــ يرى المؤلف "أنطوان مورتكات" أن هذه المميزات التي تم التوصل اليها لا يمكن أن تؤخذ كقاعدة و لذلك يعقب قائلا: "" قال بعض العلماء استنادا الى أبحاث علم الانسان منطلقين على نتائج بحوث علم الأجناس التي أجريت على عدد قليل من الهياكل العضمية المتفتتة ، بأن الانسان السومري يتميز برأسه المتطاول كثيرا ، غير أن هذه الميزة تتعاض كليا و أشكال أشخاصهم المنحوتة منذ عصور فجر التاريخ ، حيث يظهرون فيها قصار الرؤوس ذوي جبهة مضغوطة الى الخلف و أنف متضخم ، تتماشى و أوصاف عرق الشرق الأدنى القديم . (أنظر : أنطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص33)

[32] ـــ George Roux, La Mésopotamie éditions du Seuil, paris, 1995, p104 .

[33] ـــ **السير آرثر كيث** (1866 -1955) هو أحد علماء التشريح والأنثروبولوجيا (علم الإنسان). وهو بريطاني الجنسية .(أنظر : Grand Larousse Encyclopédique , p241,)

[34] ـــ André Parrot. . Op.cit , p. 318. و أنظر : أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص236)

[35] ـــ صفيان بوسلن ، المرجع السابق ، ص47.

[36] ـــ أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص253.

[37] ـــ ف فون زودن ، مدخل إلى حضارات الشرق الأدنى، تر: فاروق إسماعيل ، دار المدى ، دمشق،، د:ط ، 2003، ص 24.

[38] ـــ **الأختام الأسطوانية** : هو عبارة عن خرزة أسطوانية تصنع من الأحجار المختلفة و تختلف أقطارها أيضاً ما بين سنتمتر واحد إلى بضعة مليمترات كما تتراوح أطوالها من 2.5 سم الى 7.5 سم وهي مثقوبة طولياً مما يحتمل أنها كانت تعلق في الرقبة، وكانت من المقتنيات الشخصية الملازمة لمعظم الأفراد، كما يعد الختم من الناحية الفنية من أجمل ما أنتجه فن النقش والنحت في جميع الحضارات، وكان يحفر وينقش بصورٍ مختلفة المواضيع بهيئة معكوسة بحيث اذا ختم على الطين الطري ترك طبعة هذه الصور بهيئة موجبة وكان ذلك بمثابة التوقيع أو الختم لتوثيق العقود والمعاملات المختلفة .(أنظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، عادل ناجي ، الأختام الاسطوانية ، ج4 بغداد ، د:ط ، 1985، ص 241.)

[39] ـــ سعدون عبد الهادي . عقيل عبد الله ياسين ، "الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند في التاريخ القديم (2800 ق.م ـــ 539 ق.م)" ،مجلة كلية التربية ، العدد 10 ، جامعة واسط ، ص221. و أنظر : عبد العزيز صالح ، المرجع ص 590 .

[40] ـــ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1 ، دار الوراق للنشر المحدودة، بغداد ، ط1 ، 2011 ، ،ص376 ، و أنظر : سعدون عبد الهادي . عقيل عبد الله ياسين ، "الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند في التاريخ القديم (2800 ق.م ـــ 539 ق.م)" ، ص219.

[41] ـــ **سير ليونارد وولي** : (1880 ـــ 1960) هو عالم آثار بريطاني ، و ينسب إليه الكشف عن حفريات أور في الفترة من 1922م إلى 1934م،، اشتهر بتوصله الى دليل جيولوجي يفيد بحدوث فيضان ربما كان هو الطوفان الذي جاء وصفه في الكتب السماوية، وكشف النقاب كذلك عن المقبرة الملكية التي ضمت قبورها جثثاً تم دفنها بصحبة أدوات مصنوعة من المعادن الثمينة ، وُلد وولي، واسمه الكامل تشارلز ليونارد وولي، في لندن وتخرج في جامعة أكسفورد وأشرف على عدة حفريات في بريطانيا وإيطاليا وتركيا وسوريا والعراق. كتب أكثر من خمسة وعشرين كتاباً من أبرزها السحابة؛ مغامرات في علم الآثار (1953م)؛ حفريات أور: سجل لإنجاز اثني عشر عامًا (1954 م)، وحصل على لقب فارس عام 1935م. (أنظر : Grand Larousse Encyclopédique, T6, p614)

[42] ـــ Sir Léonard Woolley, Les Sumériens , trad : E .Levy, Bibliothèque Historique, Payot, Paris, 1930, p17

[43] ـــ هاري ساكز ، عظمة بابل، تر: عامر سليمان، ط2 ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، 1979 ، ص310 .

[44] ـــ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم العصور حتى التحرير العربي، البصرة، 1985 ، ص199. و أنظر ذلك في : غيث حبيب خليل ، المرجع السابق ، ص 309.

[45] ـــ صفيان بوسلن ، المرجع السابق ، ص50 .

[46] ـــ صموئيل نوح كريمر ، من ألواح سومر ، ص355 . و أنظر : أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص252.

[47] ـــ صموئيل نوح كريمر ، المرجع السابق ، ص 355.

[48] ـــ عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 584.

[49] ـــ غيث حبيب خليل ، المرجع السابق ، ص309.

[50] ـــ : أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص 251. و أنظر : عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص588.

[51] ـــ صفيان بوسلن ، المرجع السابق ، ص51.

[52] ـــ **أوتو**: إله الشمس لدى السومريين، له معبد في لارسا و سيبار، كان للإله "أوتو" معاونون في صورة ثيران يقومون بدور الحجاب أو يحملون قرص الشمس، وتقول الأسطورة أن أوتو يطوف بمركبته حول العالم يوميا، كان أوتو في الفترة

السابقة لسرجون الأكادي يصور في شكل آدمي تتصاعد من جسمه ألسنة اللهب، وكان يرمز اليه بنجم مشع في وسط دائرة، وأوتو هو ابن للإله القمر "نانا" وأمه "نينجال" (أنظر: هنري س عبودي، المرجع السابق، ص 146).

[53] ـــ **القوائم الملكية السومرية** : كتبت قائمة الملوك على قطع أثرية معروفة تحت تصنيف أثري -WB-62/WB 144بمتحف أشموليان ولوح كيش (تسمى لوح " شايل" نسبة لعالم الأشوريات الفرنسي "جان فنسنت شايل") تعود كتابته الى الألف الثاني ق.م ، وكذا قطعة UCBC.9-1819ا لمحفوظة في متحف علم الإنسان بجامعة كاليفورنيا لذا تسمى كذلك القطعة بلوح "كاليفورنيا" كتب حوالي 1712 ق.م (أنظر : ل . ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين .الحضارتان البابلية و الأشورية، تر: محرم كمال، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997، ص26)

[54] ـــ **إنانا** : Inana (عشتار Ishtar عند الساميين) إلهة سومرية معنى اسمها "ملكة السماء "تمثل كوكب الزهرة ، هي زوجة "دموزي الراعي "و هي إلهة الحب و الحرب (واسمها السامي عشتار) أحبت البطل " جلجامش " فتقدمت إليه و عرضت ما ستغدق عليه النعم و الهدايا لو أجاب طلبها، ولكن " جلجامش " رفض طلب الآلهة و ازدرى بها ، فتملّك "إينانا " الغضب و صعدت إلى السماء تشتكي إلى كبير الآلهة البابلية "آنو "، و طلبت منه أن يهب لها ثور السماء وقد رفض في أول الأمر لكنه رضى بعدها بعد أن هددته "إينانا" بعرض أمرها على الآلهة الأخرى.(أنظر : طه باقر، "جلجامش و الطوفان " ، مجلة سومر ، مج 5 ، العدد 2 ، 1950 ، ص184.و أنظر : هنري س عبودي، المرجع السابق ، ص 130.)

[55] –صموئيل نوح كريمر ، المرجع السابق ، ص ص 61،79. و أنظر: عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 588.

[56] – أحمد سوسة، حضارة وادي الرافدين بين الساميين و السومريين، د:ط ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، 1980، ص144.

[57] – عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ص 571–572.

[58] ـــ تقي الدباغ و آخرون، العراق في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد، د:ط ، 1983 ، ص62. و أنظر : أحمد أمين سليم ، المرجع السابق، ص 252.

[59] ـــ باقر (طه) ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1 ، ص 66. و انظر : أحمد سوسة، حضارة وادي الرافدين بين الساميين و السومريين، ص 142.

[60] – ناجع المعموري، حقيقة السومريين نظرية عراقية جديدة، مجلة المدى الثقافي ، العدد 1265 ، 2008 ، ص17.

[61] ـــ نائل حنون، حقيقة السومريين و دراسات أخرى في علم الآثار و النصوص المسمارية،ط1 ، دار الزمان، دمشق ، 2007 ، ص ،ص 28–37.